

## الثورة ومتطلباتها

الجمعة، 14 سبتمبر 2012

د . حامد طاهر

الثورة فى تعريفها البسيط جدا : انفجار الغضب الشعبى ضد النظام القائم بسبب ماضيه من ظلم وعسف واستبداد . ولان النظام القائم يكون دائما مستغرقا فى اوهام السلطة التى يمسك بهراوتها فى يده ، فانه لا يدرك تماما درجة غليان الماء فى القدر ، ولا يكاد يقيم اعتبارا لاحتجاجات المعارضين السياسيين له ، ولذلك عندما تقوم الثورة يقال انها فاجأت الجميع ، لكنها فى الحقيقة لم تفاجئ الما اولئك المستبدين الذين عزلوا انفسهم ، وصموا اذانهم عن انين الشعب و اوجاعه . وهكذا عندما تهدا الامور قليلا ، ويمضى وقت ليس بالطويل نبدا فى وضع ايدينا على مواطن الفساد التى كانت وراء الغضب الشعبى الذى فجر الثورة

ومن الواضح ان هذا القانون الاجتماعى يصدق تام المصدق على ثورة 25 يناير 2011 ، التى بداها الشباب ، ولحقت بها سائر الجماعات والاحزاب ، ومعهم جموع الشعب المقهور ، فاسقطت راس النظام وعصابته الفاسدة . وقد تم ذلك بحصيلة الف شهيد ، وخمسة الاف مصاب ، الى جانب مايقرب من خمسة عشر الف معتقل .. لكن الثورة المصرية ظلت ترفع شعار " السلمية " فلم تقتل ، او تخرب ، او تحرق .. بل هى التى كانت تكنس ميدان التحرير وتنظفه ، كما انها طالبت بمحاكمة رموز النظام السابق من خلال محاكم مدنية ، وليست ثورية او استثنائية .

لقد استحقت الثورة المصرية ثناء العالم كله ، وسوف تتجزر فى التاريخ الحديث باعتبارها واحدة من اهم الثورات البيضاء والتنظيفة بل والحضارية ، اذا صح اطلاق هذا الوصف عليها .

والسؤال الان : ما الذى يستحقه الشعب المصرى الذى قام بهذه الثورة الرائعة ؟ انه يستحق اولما : تنحية كل رموز الفساد ، سواء كانوا موظفين تنفيذيين ، او رجال تشريع ، ام كانوا رجال اعمال ممن حصلوا على اموال الشعب وارضيه بغير وجه حق . ثانيا : رفع مستوى

معيشة افراد الشعب المصرى من خلال رفع رواتب الموظفين ، وارساء العدل فى نظام المعاشات ، وبسط مظلة التامينات الاجتماعية على الجميع . ثالثا: وفى مجال الصحة ، ينبغى ان تضمن الدولة العلاج اللازم والدواء المقرر لكل مواطن لايقدر عليهما . رابعا : النهوض بالتعليم الذى قصرتة الحكومات السابقة على تخريج جيش من الموظفين الاداريين وليس كفاءات بشرية تقتحم مختلف مجالات العمل الخاص والاقتصاد الحر . خامسا : ازالة كل انواع واشكال المظلم الاجتماعى الذى يسحق الطبقة الفقيرة فى المجتمع ، ويجعلها تعيش عالة على الطبقة المتوسطة التى تاكلت تماما خلال المستين سنة الماضية . سادسا : التحول الاستراتيجى من مفهوم الاقتصاد فى خدمة السياسة الى المفهوم المضاد والاصح وهو : السياسة فى خدمة الاقتصاد . وقد دعا الى ذلك المرحوم احمد لطفى السيد فى مقال نشر سنة 1913 . سابعا : اقامة علاقات متوازنة مع كل دول العالم ، مع التركيز على التحالفات الاقليمية النافعة لمصر ، ومنها - كما سبق ان دعوت - انشاء تحالف اقتصادى كبير يجمع بين ( مصر وتركيا وايران ) .